بالقوم وتبركا بطريقهم اذ ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة
الى كميل بن زياد وهو صحب عليا اتفاقا وفي بعض الطرق اتصالها
باويس القرني وهو قد اجتمع بعمر وعلي رضي الله عنهم وكثير منهم يكتفي
بمجرد الصحبة وتلقين الذكر ومثل الذي اثرناه عن العارفين
فيمن رايناه منهم في هذا الحديث والاحاديث التي بعده عظيم
سخايه صلى الله عليه وسلم وجوده وكرمه ومن ذلك ما رواه مسلم
انه ما سئل شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف
الفقر واعطى صفوان بن امية يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة
ثم مائة حتى صار احب الناس اليه بعد ما كان ابغضهم اليه
فكان ذلك سببا لحسن اسلامه وروى المصنف انه حمل اليه
تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقسمها
فما رد سائلا قط حتى فرغ منها وجاءته امراة يوم حنين
انشدته شعرا تذكره فيه ايام رضاعته في هوازن فرد عليهم
ما قيمته خمسمائة الف الف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي
لم يسمع بمثله في الوجود وفي البخاري انه اتي بمال من البحرين فامر
بصبه في المسجد وكان اكثر مال اوتي به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه
فلما قضى الصلاة جا فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه اذ جا
العباس فساله فقال له خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يقله فلم
يستطع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعضهم يرفعه الي
قال لا فقال ارفعه انت علي فقال لا فنثر منه ثم ذهب
يقله فلم يستطع فقال كالاول فقال له لا فنثر منه ثم احتمله
فاتبعه صلى الله عليه وسلم بصره حتى غاب عجبا من حرصه فما قام صلى الله عليه وسلم

منها

منها بدرهم وفي خبر مرسل انه كان مائتي الف فياتيه فاؤه للتعليل
لكونه اجود الناس اي سبب اجوديته اتيان جبريل له كل ليلة لكونه
من رمضان كما في الصحيحين وانما كان اتيانه سببا لذلك لانه
رسول ربه اليه بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومنه انه امين حضرته والمتولي لقسمة مواهبه وعطيته
انما انا قاسم والله يعطي وذلك يوجب نهاية الاجودية وايضا
فانه اذا جاءه وعرض عليه القران تجدد تخلقه باخلاق ربه
وافيض عليه غاية جوده ونهاية قربه فحينئذ ازداد جوده
ولا ينافي هذا ان نفس كونه في رمضان له دخل في الاجودية ايضا
باعتبار انه تخلق باخلاق الله وهو تعالى وضع رمضان لافاضة رحمته
على عباده فيه اضعاف ما يفيضها عليهم في غيره ومن ثم امر العباد
كلهم فيه بمزيد الانفاق على المحتاجين والتوسعة على العيال
والاقارب والمحبين من الريح متعلق باجود لتضمنه معنى اسرع
ويصح عدم التضمين نظرا لكون المرسلة ينشا عنها جود كثير
ايضا لانها تنشر السحاب وتلحقها حتى تملاها ماء ثم
بسطها حتى تعم الارض فينصب ماؤها عليها فيحيي به اموات
الارض المرسلة بفتح السين اي المطلقة بمعنى انه في
الاسراع بالجود اجود منها وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام هبوبها
بالرحمة والى عموم النفع بجوده صلى الله عليه وسلم كما تعم الريح المرسلة
جميع ما تهب عليه وفيه ندب اكثار الجود في رمضان وعند
ملاقاة الصالحين وعقب فراقهم شكرا لنعمة الاجتماع بهم
وندب مدارسة القران وغير ذلك عن ابن عباس الى اخره رواه
عنه ايضا الشيخان لكن مع تخالف في بعض الالفاظ واحمد بزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)